

وفتكهم<sup>(6)</sup>. وبالفعل استطاع العديد من اليهود التسلل إلى القدس القديمة والاحتشاد في الحي اليهودي.

وما أن مضت ساعات على احتلال اليهود للقدس الجديدة حتى بدأت صرخات الاستغاثة تتوالى من العرب المقيمين في القدس القديمة، وكان الهاتف يرن دوماً في عمان ناقلاً هذه الصرخات:

«اليهود يتقدمون في كل مكان، المدينة في فوضى... جميع العرب معرضون للذبح، إكراماً لله تعالوا وانقذونا، تعالوا، تعالوا، أسرعوا»<sup>(7)</sup>. و «يهاجم اليهود المدينة القديمة، إنهم يتسلقون الجدران إلى جبل صهيون، لقد أصبحوا عند الباب الجديد» و «انقذونا، نفذت ذخيرتنا، لن نستطيع الصمود طويلاً، أين الفيلق العربي؟ من شان الله، إكراماً لله، أنقذونا»<sup>(8)</sup> و «أنقذونا، ساعدونا، إنهم عند باب يافا، لقد احتلوا الشيخ جراح، إنهم يتسلقون أبواب المدينة القديمة... أنقذونا، ساعدونا»<sup>(9)</sup>. وكان ضباط الهاغاناه يطوفون في شوارع القدس بمكبرات الصوت يخاطبون أهلها بالعربية قائلين: «طريق أريحا لا تزال مفتوحة، طيروا من القدس قبل أن تقتلوا»<sup>(10)</sup>.

«و فعلاً، وصلت طلائع الفيلق العربي إلى حدود المدينة (القديمة)، وبدأت معركة طاحنة على القدس، كانت نتيجتها تقسيم المدينة بين دولة اسرائيل ودولة الأردن حتى حرب الأيام الستة (حزيران/ يونيو 1967)»<sup>(11)</sup>.

لم يكن ممكناً أن تدخل الجيوش العربية فلسطين قبل الخامس عشر من شهر أيار/ مايو بسبب استمرار الانتداب الانكليزي عليها، إلا أنه، ما أن أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين بتاريخ 14 أيار/ مايو 1948، تنفيذاً لقرار التقسيم الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29 تشرين الثاني/ نوفمبر

(6) التل، المصدر السابق، ج 1: 100.

Glubb, Op. Cit., pp. 100-101.

Ibid., p. 109.

Ibid., p. 108.

Ibid., p. 99.

(11) قيادة الجيش الإسرائيلي، المصدر السابق، ص 475.